صورة المتمردة على رسالة المرأة فى الحياة والعاملة على هدم الفوارق الفطرية بين الجنسين، ولكننى حين رأيتك وحادثتك وسمعت منك .. ولا تزال ألفاظك الحلوة ترن فى أذنى - إن المرأة امرأة والرجل رجل وأنت تنشدين الحياة الكاملة للجنسين فى حدودها التى فطرتهما عليها الفطرة الإلهية لهذه المعانى. أحببتك وأكبرتك فى نفسى واتخذت منك ابنة لى هى بالبنوة الحقيقة أشبه .. ولعل تلك الكلمات التى كتبها الشيخ الأزهرى المعروف لا تحتاج إلى تفسير بل فقط إلى حساب التواريخ حيث كان هذا الخطاب مرسلا فى ١٩ / ١٠ / ١٩٤٨ .. ويتحدث فيه عن ردها عليه قبل ١٤ عاما وهو الرد الذى توقف عنده الشيخ بالتحليل واعتبره قاسيا أى أن أبكار كانت وقتها فى الحادية والعشرين - فقط -من عمرها ..

وفى خطاب آخر يقدم الشيخ أبو العيون معنى دقيقا.. لأبكار حين يقول لها .. «بنيتى العزيزة .. لقد تأثرت بتهنئتك بالعيد الأكبر وكل كلمة تكتبينها إلى يا بنيتى أحس فيها بروح ذات حساسية وذواقة وشعور غريب ليست فى بنات جنسك اللائى صادفتهن فى حياتى - وهن كثيرات مثقفات - أشعر حين أقرأ لك كتاباتك أن نفسك فى كبرياء وسمو وفى الوقت ذاته أشعر بأنها ضعيفة وحزينة وبائسة وأنها فى شكاة دائمة وألم مكبوت، .. ، مسكينة أنت يا روح الحياة أنت يا بنيتى غريبة عنا، غربة عن جيلك الحاضر، إن قلبك